خمسة أسئلة: "يمكن للمرأة مواجهة المواقف والتحديات مثل الرجال"

فتحي طه، متطوع في إمبابة مع برنامج مناهضة العنف ضد المرأة. (صورة: هيئة الأمم المتحدة للمرأة / ندى إسماعيل)

فتحي طه شاب يعيش بالقرب من منطقة إمبابة بالقاهرة حيث يتطوع مع برنامج "مناهضة العنف ضد المرأة". يمثل المتطوعون والمتطوعات الشباب إحدى أهم الأدوار في البرنامج الذي يهدف إلى زيادة الوعي بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في المجتمعات، حيث يستخدموا منهجيات إبداعية مختلفة لرفع مستوى الوعي، مثل المسرح التفاعلي والأيام الرياضية والعلاج بالفن والتدريب على الدفاع عن النفس.

قابلت هيئة الأمم المتحدة للمرأة فتحي لمعرفة المزيد عن تجربته مع البرنامج وكيف أثر عليه وعلى المجتمع المحيط به.

١. **لماذا انضممت إلى البرنامج؟**

عندما انضمت أختي إلى البرنامج أردت منعها من التطوع بغرض حمايتها لأنني لم أكن أعرف الأشخاص الذين كانت تتعامل معهم في البرنامج أو خلفيتهم، ولكن لم أكن أدرك لماذا أو كيف أمنعها فلذلك قررت أن أحضر إحدى أنشطة البرنامج لكي أفهمه بشكل أفضل. وفي هذا اليوم قررت التطوع مع البرنامج وأنا الآن أشارك في أنشطة أكثر من أختي، في بعض الأحيان.

٢. **ماذا ساهم في تغيير رأيك عن البرنامج؟**

اقتنعت بالبرنامج وأردت الانضمام عندما عرفت المزيد عن أهدافه المهمة المتمثلة في إنهاء العنف ضد المرأة وخلق مجتمعات تراعي المساواة بين الجنسين. قد يرغب البعض منا أن يعمل على إحداث تغيير في مجتمعاتنا وتطويرها ولكن يفتقد الأدوات اللازمة. فمن خلال البرنامج، وجدنا المكان المناسب والدعم لمساعدتنا على إحداث تغيير.

٣. كيف ساعد البرنامج على تغيير علاقتك بأخواتك؟

لدي خمسة أخوات أصغر مني، وكنت أؤمن بأنهن - والنساء بشكل عام - لا يمكنهن التمتع بالاستقلالية. إذا أرادت أحد أخواتي الذهاب إلى أي مكان أو القيام بأي شيء، كان على والدي أو أخي أو أنا اصطحابهن. كنت دائما أربط حياتهن بأحد الرجال في الأسرة. لم أكن أرى أن المرأة يمكن أن تكون مثل الرجل وأن المرأة يمكن أن تتعامل مع أي موقف تواجهه باستقلالية وأن لديها القدرة على حله. لقد علمني البرنامج أن يمكن للمرأة مواجهة المواقف والتحديات مثل الرجال ولدي الآن ثقة أكبر بكثير في أخواتي ولدي ثقة في حكمهن وقدرتهن على أن يكونن مستقلات.

٤. ما هو التحدي الأكبر الذي تواجهه كمتطوع في البرنامج؟

يعتبر التعامل مع أشخاص ذات خلفيات وعقليات مختلفة التحدي الأكبر حيث نحاول تغيير الأفكار والمفاهيم التي يؤمنون بها منذ سنوات، لكننا نرى التغيير يحدث من خلال عملنا ونشهد إدراك الناس لعاداتهم الضارة والبدء في تغيير سلوكياتهم. حتى لو وعد الشخص فقط بتغيير سلوكه، فهذا يعد نجاحا لأنه على الأقل أدرك أنه يمارس عادة ضارة.

٥. ما هو أكبر تغيير في حياتك بعد البرنامج؟

لقد تعلمت أني كمتطوع أمثل النور الذي يضئ الأماكن المظلمة، وقبل نشر "نورنا"، نحتاج أولاً إلى العمل على تطوير أنفسنا. لذلك، عملت على تطوير نفسي كثيراً من أجل أن أصبح شخصا مؤهلا وقادرا على رفع الوعي وتوفير المساعدة المطلوبة.

***

يتم تنفيذ برنامج مناهضة العنف ضد المرأة من قبل هيئة الأمم المتحدة للمرأة بالشراكة مع المجلس القومي للمرأة، ووزارة التضامن الاجتماعي، ومنظمة كير الدولية في مصر، وخمس جمعيات أهلية في المناطق المستهدفة، وبدعم سخي من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مصر.